Articolo del Giornale AL BA,ATH del 04/06/2009

L'Orchestra Filarmonica Siriana con partecipazione italiana
"Se fosse stata una notte interminabile..."

L'Orchestra Filarmonica Siriana diretta dal Maestro Nahel Al Halabi e dal Maestro Italiano Carlo Magni, in collaborazione con l'Istituto Italiano di Cultura in Damasco, ha presentato un Concerto di musica classica presso l'Opera di Damasco Dar Al Assad, nella serata di Lunedì scorso, 1 giuigno 2009, in cui si sono esibiti, dall'Italia: Silvana Frolli Tomei (Soprano), David Righeschi (Tenore), Anna Maria Diroma (Flauto) e Antonio Cama (Pianoforte) e dalla Siria: l'eccellente Artista Kamal Skeiker (Liuto: Aud.

Il concerto e' iniziato con un brano di flauto e orchestra, composta da 10 elementi di cui 4 Violini, 3 Violoncelli, un contrabbasso ed un pianoforte.

La flautista Anna Maria Diroma ha eseguito perfettamente i brani di sua competenza e si segnala che la stessa e' stata gia' notata nel suo paese (l'Italia), dopo il conseguimento del titolo Accademico del Dipartimento DAMS di Arte e Musica, nell'anno 2006, presso l'Universita' italiana di Bologna.

L'Artista e' stata apprezzata per il suo senso musicale, evidente nell'inclazione del flauto e nei movimenti stessi con cui la musicista ha accompagnato le note.

Poi, l'Orchestra Filarmonica, accompagnata dal pianista Atonio Cama, ha presentato con la partecipazione dei cantanti lirici: Silvana Tomei e David Righeschi, alcuni brani dei piu' famosi compositori, come Giacomo Puccini ed Antonio Vivaldi. Del primo sono stati eseguiti:

"Un bel dì, vedremo" dalla Madame Butterfly, "Nessun dorma!" dalla Turandot e "Intermezzo", esclusivamente da pianoforte, tratto dalla Manon Lescaut, infine "Mario, Mario, Mario" dall'Opera Tosca.

I due Artisti (Silvana Frolli Tomei, David Righeschi) hanno emozionato il pubblico e grazie alla loro capacita' canora e recitativa hanno riscosso un grande successo tanto da indurre il pubblico a dire : "Se magari fosse stata una serata interminabile...".

Le arie drammatice e colme di sentimenti reali hanno emozionato il pubblico , soprattutto con l'esibizione del giovane artista Kamal Skeiker (Liuto:AUD),accompagnato dall'Orchestra diretta dal Maestro Carlo Magni.

L'artista Kamal Skeiker ha suonato un brano intitolato "Tahmil Ajam", durante il quale il Direttore italiano si e' mosso come una farfalla nel dirigere l'Orchestra.

A mio avviso, parte del successo della serata e' stata possibile grazie al merito del Direttore Nahel Al Halabi, il quale ha confermato ancora una volta la sua bravura.

Articolo di: Abdel Karim Al Abidi

الفيلهارموني السورية بمشاركة إيطالية

ليتها ليلة لم تنته..

أحيت الفرقة الفيلهارمونية السورية بقيادة الفنان ناهل الحلبي والإيطالي كارلوماني بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي أمسية موسيقية كلاسيكية وغنائية شارك فيها من إيطاليا : سيلفانا فرولي تومي (سوبرانو)- ديفيد ريغسكي (تينور) - آنا ماريا ديروما (فلوت)- وانتونيو كاما (بيانو)، ومن سورية الفنان الرائع كمال سكيكر (عود)، وذلك مساء الاثنين الماضي الأول من حزيران على مسرح الأوبرا بدار الأسد للثقافة والفنون.

وقد ابتدئ الحفل بكونشرتو لآلة الفلوت وأوركسترا وتريات مكون من ١٢ آلة كمان - ٤ فيولا - ٣ فيولونسيل - ١ كونترباص، إضافة إلى بيانو، حيث عزفوا لانتونيو فيفالدي (١٦٧٨- ١٧٤١) من سلم ري الكبير (ماجور)- سريع، غنائي، سريع- وباداء فلوت مبهر قدمته آنا ماريا ديروما، هذه العازفة الشابة التي لفتت الانتباه في بلدها الأم خاصة بعد أن حصلت على درجة متفوقة من قسم DAMS للفنون والموسيقا عام ٢٠٠٦ من جامعة بولونيا الايطالية باطروحة في التعليم الموسيقي، حيث تطبق الآن نظرياتها بالتوافق مع نظريات إدوين اي غوردن.

ميزة آنا ماريا ديروما أنها استخدمت كامل مساحة الفلوت الصوتية بالاعتماد أولاً على حاستها السمعية، حيث بدا الأمر واضحاً من درجة ميل الفلوت نحو اليمين، وحركة العازفة ذاتها للوصول إلى ما يقارب درجة الكمال الآلي، إضافة إلى تنقيص شدة النفخ وزيادتها بحسب الحاجة، وهذه النقاط مجتمعة هي مهارات تقنية خاصة تميز اي عازف فلوت تحديداً عن سواه وتمنحه علامات التفوق، لذا جاءت لديها درجة ري على سلم الماجور سليمة على نحو أكثر من رائع ادهش المستمعين.

ثم قدمت الفيلهارمونية مع مغني الأوبرا سيلفانا تومي وديفيد ريغسكي بمرافقة عازف البيانو كاما مقاطع أوبرالية لاشهر أعمال جاكومو بوتشيني (١٨٥٨ - ١٩٢٤)، الذي تدرج أعماله فيما وراء المذهب الجمالي الواقعي أو الحقائقي، وهي أعمال تميزت بغنائيتها الصادحة، وغناها الهارموني والأوركسترالي، ويُعدّ ما قُدّم في هذا الحفل أنموذجاً لهذا التصنيف الفيضي - «جميل آن نرى» من أوبرا السيدة الفراشة - «لا أحد ينام» من اوبرا توراندوت - أداه ديفيد ريغسكي ثم «فاصل» من أوبرا مانون ليسكوت عزفه على البيانو انتونتو كاما - وأخيراً «ماريو، ماريو، ماريو» من اوبرا توسكا، ثنائي توسكا وكافارادوسي أداها تومي - ريغسكي ببراعة منقطعة النظير. إن القول ببراعة المؤديين سيلفانا تومي وديفيد ريغسكي لم يأت من فراغ، ولا هو من باب المجاملة الفجة، التي لا تستند إلى معارف نظرية أو تقنية رغم حداثة الاثنين نسبياً في الغناء الأوبرالي، ففهم طبيعة العمل وطاقته التاليفية بما يحمله من مزايا هو ما أوصلنا إلى هذه القناعة، حيث أطلقا الصفات الميلودية من قمقم البوتشينية بعد أن حافظا على الاتجاه الشاعري، والطبيعة العفوية التمثيلية، وترجما العواطف العميقة، وأعطيا لمهارة المؤلف معنى، وهو الذي جاهد طويلاً لصهر تجارب ماسينيه وجورج بيزيه وفاغنر.

في «السيدة الفراشة» أو «مدام بترفلاي» المكتوبة ١٩٠٤ تبدع سيلفانا فرولي تومي بمساعدة صوتها الرخيم «سوبرانو» من التعبير عن الوفاء المسكون بوجدانها تجاه زوجها بنكرتون.. الوفاء الذي تلين له قساوة القنصل، الذي يبلغها مضمون رسالة تتضمن وداعاً نهائياً من زوجها الضابط، وهو دور يصعب التعبير عنه صوتياً فقط، حيث يقتضي اللون التعبيري وجوداً أدائياً تمثيلياً يعكس التناقض بين سلوكين اجتماعيين لمجتمعين مختلفين المجتمع الأمريكي الذي يمثله الزوج - بكل ما يحمله من متناقضات، وبين المجتمع الياباني الرافل بالعادات والتقاليد والمثل، وبين زواج يجده الأمريكي باعثاً على الضحك ويعتبره عملاً هزليا أو مسلياً، ويابانية تجده حباً صادقاً وعميقاً، تذهب مغنية الأوبرا الإيطالية بعيداً لتقارب أداء الممثلة المتألقة ستوركيو التي ادت الدور لأول مرة على مسرح سكالا في ١٧ شباط ١٩٠٤. أما في «ماريو، ماريو، ماريو» من اوبرا توسكا، فلا مغالاة إن قلنا: إن الثنائي تومي وريغسكي أبدعا بما لا يمكن قياسه في تلك الصورة، التي رسمت عن «توسكا» المأساة التي كتبها الفرنسي فيكتوريان ساردو «١٨٣١ - ١٩٠٨»، وتدور أحداثها في روما على أثر معركة مارنغو.

الثنائي تومي وريغسكي عبرا بوضوح عن العشق، الحب، الغيرة، العذاب، والمساومة الرخيصة، القلب مقابل حياة إنسان - معادلة ميلودرامية - طالما تكررت، لكنها قلما أجيد التعبير عنها.

أما التينور «ديفيد ريغسكي» فكان بحق «ساحراً لا ينام» في «لا أحد ينام» من أوبرا «توراندوت»، وهي حكاية مسرحية مأساوية - هزلية كتبها الإيطالي كارلو غوزي «١٧٢٠ - ١٨٠٦» وعرضت في البندقية- فينيسيا لأول مرة ١٧٦٥، وهو هنا يؤدي ببراعة دور أمير تتاري يدعى «خَلَف» يعيش حالة هيام لأميرة بادلته الحب سراً، لكنها وضعت شروطاً للزواج، وبين شروط قسرية، وحب مضمر، وخيانة طرف ثالث يبدع ريغسكي في تصوير مقاطع من أوبرا لم تكتمل فصولها.

إن هذين الفنانين «تومي وريغسكي» حرّكا مشاعر الجمهور ومنحا الحفل صفة النجاح الكامل من خلال مهارة تقنية صوتية، وأداء مسرحي لافت تحديداً في «توسكا»، ويبدو أن دقة الأعمال المقدمة في هذا الحفل هو ما دفع أحد الحضور إلى القول: «ليتها ليلة لم تنته»، فالأعمال كانت ذات طبيعة دراماتيكية، مليئة بالعواطف تجاوب معها الجمهور على نحو كبير لمسناها من خلال إحساسه بالشخصيات الاوبرالية، وأكثر عندما شارك الفنان الشاب كمال سكيكر الاوركسترا الوترية في جزئها الثاني الذي قاده المايسترو الإيطالي كارلوماني، وقدم خلاله «تحميل عجم» عزف على العود، حيث بدا الإيطالي ماني كفراشة راقصة على نغم شرقي وزع اوركسترالياً بعناية.

وبتقدير شخصي يستند إلى رؤية فنية، فإن بعض النجاح يعود إلى خبرة قائد ومؤسس الفرقة الفيلهارمونية السورية د. ناهل الحلبي، الذي أثبت في أكثر من مرة أنه يعد بالكثير خاصة بعد أن شاهدناه، وهو يجرب أطروحاته النظرية عملياً في علاقة الموسيقا العربية بالآسيواوروبية منذ انطلاقة فيلهارمونيته في ٢٠٠٧، وهي الأفكار ذاتها التي جمعها في رسالته العلمية «صوت من الصمت» وحاز فيها على أعلى شهادة في العلوم الموسيقية من معهد باغينني - جنوا بإيطاليا، وهو اليوم يعمل مدرساً في المعهد العالي للموسيقا بدمشق، وقاد الاوركسترا الاورورمتوسطية ٢٠٠٨، ولديه ٧ أسطوانات موسيقية للمسرح الراقص.

إضافة إلى ما تقدم... قدمت الفرقة أعمالاً لتوستي «مثالي» وكارديلو «جوهرة جاحدة»، ودي كابو ودنزا «فونيكولار»، أو وسيلة نقل معلقة في نابولي.

وتحية لكل من ساهم في إنجاح هذه الأمسية الرائعة.

عبد الكريم العبيدي